

## وقعة صفين

[ 31 ] ألا وإن العرب لا تحتمل السيف (1). وقد كانت بالبصرة أمس ملحمة إن يشفع البلاء  
بمثلها فلا بقاء للناس. وقد بايعت العامة (2) عليا. ولو ملكنا ا [أمورنا (3) لم نختر  
لها غيره، ومن خالف هذا استعتب (4). فادخل يا معاوية فيما دخل فيه الناس. فإن قلت:  
استعملني عثمان ثم لم يعزلني، فإن هذا أمر لو جاز لم يقم [ دين، وكان لكل امرئ ما في  
يديه. ولكن ا [ لم يجعل للآخر من الولاية حق الأول، وجعل تلك أمورا موطأة، وحقوقا ينسخ  
بعضها بعضا. [ ثم قعد ]، فقال معاوية: انظر وننظر، واستطلع رأى أهل الشام. فلما فرغ  
جرير من خطبته أمر معاوية (5) مناديا فنادى: الصلاة جامعة. فلما اجتمع الناس سعد المنبر  
ثم قال: الحمد [ الذى جعل الدعائم للإسلام أركاننا، والشرائع للإيمان برهاننا، يتوقد قبسه  
(6) في الأرض المقدسة التى جعلها ا [ محل الأنبياء والصالحين من عباده، فأحلها أهل الشام  
(7)، ورضيهم لها ورضيها لهم، لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناصحتهم خلفاءه  
والقوام بأمره، والذابين عن دينه \_\_\_\_\_ (1) ما  
بعد: " الفتن " إلى هنا ليس في ح. (2) ح: " الأمة ". (3) ح: " ولو ملكنا ا [ الأمور ".  
(4) استعتب: استقال مما فرط منه. (5) بدلها في ح: " فمضت أيام وأمر معاوية ". (6)  
القبس: النار، أو الشعلة منها. وفي الأصل: " قابسه " صوابه من ح. (7) أي أحل الأرض  
المقدسة أهل الشام. وفي ح: " فأحلهم أرض الشام ". وما في الأصل أولى وأقوى. (\*)

---